

نظرية التشاكل النقدية ضمن الدراسات السيميائية مقارنة لمعلقة امرئ القيس

Critical Isomorphology Theory in Semiotic Studies An approach to Imru' al-Qays' Mu‘allaqa (Suspended Odes)

د. عائشة مسلم

جامعة جيلالي ليايس - سيدي بلعباس، (الجزائر)، aichames@outlook.fr

تاريخ النشر: 2023/06/05

تاريخ القبول: 2023/05/28

تاريخ الاستلام: 2023/03/02

ملخص:

اكتشف غريماس « Greimas » وجود التشاكل ضمن دراسته السيميوسردية انطلاقا من مفهوم التناظر الوظيفي - الثنائيات الضدية - الذي قدمه "ستراوس" « straws » في أبحاثه الأنثروبولوجية وطبقه "غولدمان" « Goldman » في مجاله التكويني ضمن تحليل النصوص الشعرية.
كلمات مفتاحية: التشاكل؛ السيميائية؛ السرد؛ الأنثروبولوجية؛ السيميوسردية.

Abstract:

Greimas discovered the existence of isomorphology within his narrative semiotics study, based on the concept of symmetry – opposite binaries - which was introduced by Strauss in his anthropological research and later applied by Goldman in his area of interest about the analysis of poetic texts.

Keywords: Isomorphology; semiotics; narration; anthropology; narrative semiotics.

1. مقدمة:

تعتبر الثنائيات الضدية امتدادا لدراسة "بروب" «Rropp» الوظيفية للبنىات الثابتة للقصص الروسية والتي تقوم على أساس "أن بناء الكون يتمثل في مجموعات من الثنائيات التي تبدو متعارضة ولكنها متكاملة في الوقت نفسه إذ لا يمكن أن يتم هذا التكامل إلا من خلال هذا التعارف والحياة مبنية على أساس التكامل"¹ وأن هذا التعارض الكوني ينعكس على القصص والأساطير وأفكار الناس فطور غريماس هذا الإجراء القائم على التعارض الدلالي ضمن دراسته للنصوص السردية، وتوصل إلى وجود تشاكل افتراضي وهو التناظر الوظيفي بين العوامل وتكون بذلك السردية المنبع الأول الذي أطل من خلاله هذا الإجراء الذي سيطوره السيميائيون فيما بعد ويعملون على توسيع أبعاده التحليلية.

2. التناظر الوظيفي (الثنائيات الضدية):

لقد مثلت الحركة الشكلائية الروسية أهم محطة نقدية اعتمدت البنية الثابتة أساسا في درسها اللغوي، ليستوقفنا فلاديمير بروب Vladimir-propp زعيم الشكلائين من خلال عمله "مورفولوجيا الحكاية"، الذي يعد المثل العلمي النموذجي في التعامل مع النص الأدبي من حيث المحايثة، والدقة في الوصف والتصنيف والتوحيد البنوي للحكايات الروسية ضمن البنية السردية التي يعتبرها "مجموعة شكلية تحكمها قوانين مع التركيز على العلامات النصية والعلاقات المتبادلة بينها وعلى الوظيفة التي تؤديها في مجمل النص"²، ساعيا من وراء هذه الدراسة المعمقة للحكايات الشعبية إلى إيجاد نموذج بنوي موحد لشكل الحكى يماثل شكل النبات يتجلى ذلك في التعريف الدقيق الذي يعطيه بروب لمصطلح المورفولوجيا قائلا "أن لفظ المورفولوجيا يعني دراسة الأشكال في علم النبات، تتضمن المورفولوجيا دراسة الأجزاء المكونة لنبتة ودراسة علاقة بعضها ببعض وبالكل"³، طامحا من خلال أثره الإبداعي هذا "الوصول إلى عزل العنصر الدائم الثابت عن التجليات المختلفة التي لا تشكل حسب تصوره سوى تنويعات لبنية واحدة"⁴ لأن البنية تلتحم بشكلها التحاما صارما حسب مفهومها الثابت الشكلائي، بحيث لا يشكلان معا إلا شيء واحدا، فتسير الحكايات تبعا لذلك وفق نمط

واحد. هكذا إذن تكون مورفولوجيا الحكاية قد شكلت نموذجا موحدا لجميع الحكايات الروسية التي تبدأ بالرحيل وتنتهي بالعودة. إذ توصل بروب -في هذا الإطار- إلى أن كل الحكايات الروسية تنوع لبنية حكاية واحدة وسمي هذا الثابت البنوي مركز البناء الشكلي للحكاية "بالنظام الوظيفي" مركزا على الأفعال داخل الحكاية فالوظيفة هي "كل فعل تقوم به شخصية ما من زاوية دلالة داخل البناء العام الحكائي"⁵.

يتبين لنا من خلال هذا أن الاهتمام المركزي لبروب كان منصبا حول التناظر الدلالي ضمن دوائر الأفعال المتتابعة في الحكاية.

لاحظ كلود ليفي شتراوس Claude levi straws في بنيويته الانتروبولوجية وهو يطبق منهج "بروب" ضمن دراسته للأساطير، أن التحولات فيه لا تتم بناء عن وظائف فردية بل "تتم في شكل حزم وظيفية En faisceau تتشكل في ثنائيات متناظرة"⁶ هذه الحزم أو هذا التفرع الثنائي قلص الوظائف الإحدى والثلاثين إلى النصف.

كان كلود ليفي شتراوس يعتقد أول الأمر أن البنية هي النسق أو النظام على غرار بروب، وأن أي تبديل في عناصرها الثابتة يفقدها نسقيتها، إلى أن غير حقل الأنثروبولوجيا تصوره لينقلب فهمه إلى كونها "تصورات تتمثل الظواهر البشرية بنيات يمكن عزلها وتفكيكها واقتراح نماذج مفترضة تتحول بعد الفحص إلى وقائع ليس من الضروري أن نشاهدها مباشرة حتى نسلم بوجودها"⁷.

حقق كتاب الأنثروبولوجيا البنوية لستراوس وأبحاثه الأنثروبولوجية عن البنيات المضمرة نقلة خطيرة إلى بنوية غير لغوية، فإذا كان اللغويون يقسمون النص الأدبي إلى "قونيمات ومورفيمات" فإن كلود يعد "الأساطير Mythemes" أصغر مكوناته البنائية "وليس الميثيم جملة من جمل الأسطورة بل قيمة المقابلة المستخلصة من مختلف الجمل المفردة التي تشكل حزمة من العلاقات ولا يمكن لهذه العلاقات أن تستعمل وتجمع مع بعضها لتوليد معنى إلا من حيث هي حزمة"⁸. وبالتالي فالمثيمات التي تتمثل في أبنية مضمرة موجودة مسبقا في أذهان الناس تتشكل في شكل حزم فردية حسب بروب.

تجاوز البنيويون التكوينيون على غرار الأنثروبولوجيين فكرة الآنية النصية وأكدوا القيمة التاريخية للدوال إذ يفترض مفهوم البنية الدلالية الذي قال به لوسيان غولدمان "L.Goldman" لا فقط وحدة الأجزاء ضمن كلية والعلاقات الداخلية بين العناصر، بل يفترض في نفس الوقت الانتقال من رؤية سكونية إلى رؤية دينامية⁹. ومفاد القول أن البنيات الذهنية والسلوكية والتاريخية هي المنتجة للمعنى.

3. التباين:

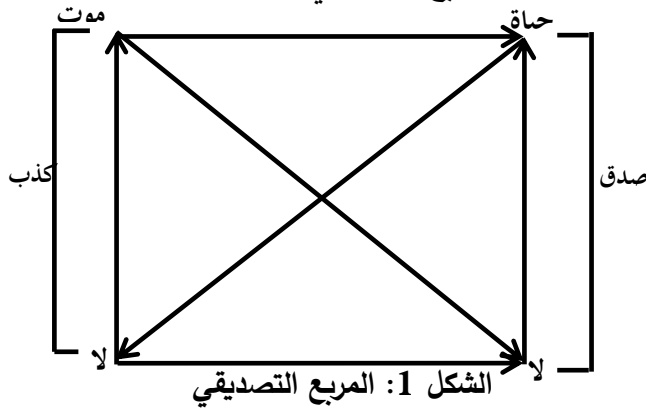
استفاد غريماس من نظرية "التناظر الوظيفي" وجعل من نتائجها نقطة لانطلاقه في المجال السيميوسردي مستحدثا جملة من التغيرات والإضافات، فعوض الاستمرار في البحث الكوني حول الدراسة نحو التوجه البنوي الذي يقوم "على مجموعة من الملفوظات المتشابهة والموظفة المسندات فيها لتباين ألسنا جملة من التصرفات الهادفة إلى تحقيق مشروع"¹⁰، إذ أن الملفوظات الموجودة في سطح النص هي التي تكسب العوامل معناها -وظائفها- وتحدد دلالاتها المخبوءة في النص وتعادل هذه الملفوظات الوظائف التي قدمها برروب، فإذا كانت الوظيفة لدى هذا الأخير صفة للفعل فإنها لدى غريماس صفة للفاعل، بل والأكثر من ذلك فقد خالف غريماس برروب في استعماله مصطلح الشخصية واستبدله بمصطلح "العامل" الذي يحل محلها لشموليته فهو لا يغطي الكائنات الإنسانية فحسب بل ويشمل الحيوانات والأشياء. وحتى المفاهيم فهو ينطبق على "الذي يقوم بالفعل أو يتلقاه بمعزل عن كل تحديد آخر لتشمل العوامل الكائنات والأشياء"¹¹ والعلاقة بين هذه العوامل هي التي تحقق التباين الافتراضي الذي توصل إليه غريماس في أولى أبحاثه السيميوسردية.

لقد شكل العامل موضوعا هاما في الدراسات السيميوسردية ولكن ينفرد كل عامل بسمات وخصائص تميزه من غيره من العوامل " يجب تجميع كل الوظائف داخل متن ما وإسنادها إلى عامل دلالي واحد"¹² ليصبح العامل بؤرة للاستثمار الدلالي مهما كان نوعه - كما اشرنا إلى ذلك سابقا كائنا أو شيئا أو لمجرد إحداثه فعلا داخل النص بصفة مباشرة أو غير مباشرة. حتى لو كان مجرد "مشبه به" لم يدخل النص إلا مجازا وتخبيلا "وأساس هذا

التغيير هو التشاكل المفترض "isomorphisme" بين النماذج وميدان استخدامها وهذا التشاكل هو الذي يضيف الشرعية على النقل التمثيلي للمفردات ويسمح للاستعارة أن تعمل كنموذج فتكشف عن علاقات جديدة¹³. فتشاكل الأشياء (الحجرة، الشجرة...) بكونها أحدثت الفعل نفسه، بمعنى تشترك مجموعة العوامل في بناء البنى **العاملية** التي تقوم على "العلاقة الوظيفية بين العوامل استنادا إلى التشاكل المفترض أو الافتراضي Isomorphisme Hypothétique"¹⁴ الذي يضمن لها الدينامية في التحليل والقراءة.

استفاد غريماس من تصورات دليفي شتراوس الذي يشير من خلال نموذج البنياني إلى العالم الإنساني المزدوج الأبعاد، يمثل البعد الأول الطبيعة ونواميسها ويذل البعد الثاني على الحضارة وقوانينها المختلفة¹⁵ ففي كتابه الدلالية البنيوية "la sémantique structurale" يعالج غريماس عالم برنانوس «l'univers de Bernanos» طريق التحليل التشاكلي و"يتخذ العالم الاجتماعي أو الجماعي كقاعدة المقولة طبيعة/ ثقافة المستمدة من كلود ليفي شتراوس¹⁶ هذا التحليل المنبئ في كليته على ثنائية دلالية عميقة هي "الحياة والموت"، قام غريماس في بداية الأمر بتحديد حركة دلالية أولية تتجه من الحياة صوب الموت وهي مروجة كالأتي: حياة ← رفض ← لا حياة ← خضوع ← موت.

حيث يغدو عالم برنانوس حسب المربع التصديقي Le carré de vérification¹⁷



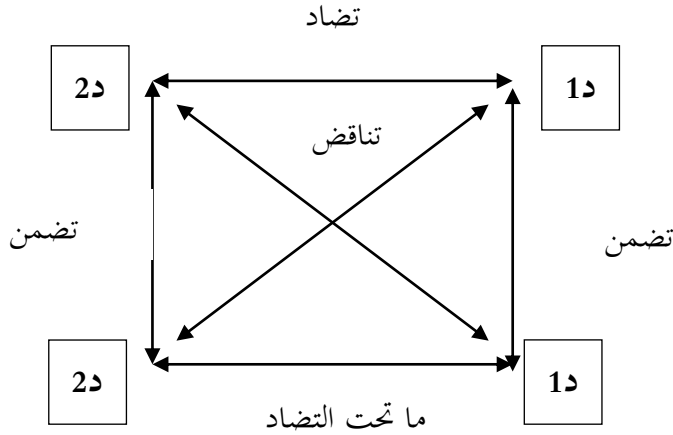
المصدر: ينظر رشيد بن مالك، السيميائية بين النظرية والتطبيق، ص 149.

4. تحليل المعلقة:

1.4 القيم الوجودية المتصارعة: تعد القيم من أخطر مكونات الفكر الإنساني وسلوكيات الشعوب والأمم فهي عبارة عن أفكار أو تصورات يعتنقها الفرد أو الجماعة، وكل انحراف عنها يولد عنه الفرد شعورا بالخروج عن قاعدة الالتزام فهي إذن السبيل الوحيد لمقاربة الوعي الديني والأخلاقي والفكري والجمالي. إنها المثل والمبادئ الموجهة لسلوكيات المجتمعات، ولما كان المجتمع الجاهلي مجتمعا ينقصه الوعي الديني والأخلاقي وحتى الفكري للوجود الإنساني "عاش مضطربا قلقا متصارعا مع قواه النفسية والوجودية، وتجسد هذا الصراع الوجودي عبر أشعاره"¹⁸ لذلك فالسبيل الوحيد والإجراء الأنجع سيميائيا لاستقصاء هذا الصراع هو استخدام المربع السيميائي في دمج تشاكل هذه القيم المتصارعة وربطها ببعضها ببعض.

2.4 المربع السيميائي: يعمل المربع السيميائي على ضبط العلاقات القائمة بين الوحدات الدلالية في البنية العميقة للنص ويشير غريماس إلى " أن العلاقات أو العناصر الأربع التي يشكلها المربع السيميائي القائمة على التناقض والتضاد والتضمن أصبحت تسمى تشاكلا"¹⁹، ذلك أن التباين الدلالي هو جزء من التشاكل، ومن ثم فكل علاقات قيمية متناقضة هي علاقات متشاكلة وفق التحليل السيميائي الذي يجلي أسباب هذا التناقض عن البنى النصية العميقة لكي يحفظ الإنسجام الدلالي للنص وللقراءة التي تكون بمثابة بعد آخر للنص ينفي تناقضه التعبيري ويثري دلالاته.

إن المربع السيميائي هو محاولة للقبض على الدلالة من خلال عمليات النفي والإثبات وإبراز تناسل الدلالة بين الوحدات السيمية Séries إذ تتموضع فيه الأطراف المتواجزة والمتجاذبة دلاليا.



الشكل 2: المربع السيميائي

المصدر: محمد مفتاح، دينامية النص، المركز الثقافي العربي المغرب، ط1، 1987، ص9.

ويعد المربع السيميائي أداة فعالة في وصف الشكل الإجمالي لمعاني النص قصد إنتاج الدلالات العامة التي تعرضها البنية العميقة، حتى لو كانت الدلالات التي يجليها التحليل متناقضة "فالمربع السيميائي يوضح التمثيل المرئي والتمفصل المنطقي لأية مقولة دلالية"²⁰ حيث تتموضع فيه حصيلة النتائج الدلالية المحققة من القراءة الموحدة ليصبح النص عالماً متصارعاً دلالياً، يتحقق انسجامه وانضباطه بتشاكل بناء السطحية والعميقة ودلالاته المتشابهة والمتناقضة.

3.4 جدلية المكان والزمان: لاشك أن اطراد الأمكنة عبر المعلقة وشدة الولع بها والوقوف عليها والبكاء لأجلها يجلي دلالات الوحشة والحنين إلى من سكنها، وغيرها من الظواهر التي صاحبت ذكر الأمكنة، التي تتشاكل إيحائياً مع الزمن الجاهلي هذا التشاكل الدلالي هو الذي يحدد القيم الوجودية للمعلقة. فعلى الرغم من تلك الفكرة القائلة: "إن الشعر العربي شعر مكاني في ارتباطه بالبيئة التي أنتجته"²¹ وربطه إلا أن ربطه بالزمن سيمكننا من الكشف عن دلالات قيمة يجلبها الصراع الذي ينجم عن هذه العلاقة بين المكان والزمان.

تحتوي معلقة امرئ القيس تكثيفاً لمسميات للأمكنة بداية من الأبيات الأولى:

من البيت الأول: بسقط اللوى بين الدخول فحومل

من البيت الثاني: فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها

إن العلامات "سقط اللوى/ الدخول/ حومل/ توضح/ المقراة" توحى بمحاولة جادة لتثبيت المكان الذي يحمل الإنسان، وكأنها رغبة في تثبيت الذات الإنسانية وإعلان وجودها، بل والإصرار على التواجد والكينونة رغم تحرك الزمن إذ " يبدو الولع بالمكان وتأطيره بإبراز حدوده تجسيدا لها جس مواجهة الزمن وفعاليته التدميرية"²²، كما أن تثبيت المكان هو محاولة لإيقاف حركة الزمن والسيطرة عليه من قبل الذات الشاعرة، وكأنها صرخة في وجه الزمن السالب للحياة، وبذلك يمثل المكان بعدا من أبعاد وعي الإنسان بحقيقة وجوده الزائل، لذلك يسعى إلى مقاومة الزمن الذي يؤرقه ويقلق كيانه وتحديدته وتسمية الأماكن التي لم تزل ولم تدرس رغم مرور الزمن.

أما التناقض التعبيري الذي ورد في المعلقة بين الأماكن التي لم تمحي من الأبيات السابقة وبين رسم دارس في البيت السادس: "فهل عند رسم دارس من معول".

ما هو إلا تعبير عن الخوف من فاعلية الزمن إذ يجد الشاعر في هذه الدار الخبرة صورة عن نفسه المتهدمة الرثة وبالتالي الموت الذي يهدد الذات في تقدم الزمن.

كما أن هذا التناقض بين ثبات المكان وزواله يوحي بالخوف من المجهول، إن الذات الشاعرة "واقعة تحت صدمة واقع انفعالي مدهش وغريب، ومخدر ومخيف ولذلك فحس الضياع والخوف يبقى ملازما لها مادامت ملازمة لهذا المكان الذي تجهل معالمه"²³ فلأن رغبة الجاهلي في الاستقرار كانت جامحة وقف على تسمية الأماكن لإحساسه بأنها أكثر ثباتا واستقرارا .

قد نفهم من الطلل بأنه رمز للفناء والانذار والموت عندما يصور دارسا، ويظهر لنا الشاعر إذ ذاك خائفا خاضعا مقدسا له، حيث "أن أنماط شتى من بقايا السحر التشاكلي تظهر من خلال موقف الشاعر أمام الطلل"²⁴. ويجسد الوقوف على الطلل من وجهة عقائدية شعيرة من شعائر الخوف من الموت الذي يطارد حياة الإنسان ومن ثم تحديه للزمن، وقطب القلق والخوف من الموت.

إن الجمع بين هذين النقيضين الحياة والموت "ليس تناقضا لفظيا أو فكريا، بل هو تناقض وجودي يتمثل في واقع الحياة كما يتمثل في كيان الفرد الحي"²⁵، فالمكان يؤكد إذن إحساس الإنسان بالتناقض العام الماثل سواء في العالم الخارجي أم في عالمه الباطني، لذلك فهو وقوف على المأساة التي جلبها الزمن .

4.4 جدلية الحضور/ الغياب: يعنى التحليل السيميائي كثيرا بدراسة الظواهر البارزة وكذا الغائبة "فالغياب على درجة من الأهمية تعادل الحضور، وكل حضور وكل غياب هو نتاج للبنية، وكل حضور وكل غياب فاعل أساسي في تشكيل البنية"²⁶ كما يذهب إلى ذلك كمال أبو ديب، ولما كان الوجود ذاته منقسما إلى ظواهر حاضرة بارزة وأخرى غائبة معتقدة ذهنيا انقسمت القيم بالمثل إلى حيزين: القيم الجمالية المرئية والقيم الروحية والمعتقداتية غير المرئية .

إن إعجاب الشاعر العربي بجمال الأنوثة قائم على الفطرة، هذا الحس الجمالي الذي يميز الجاهلي ينفي عنه كل العقد النفسية الدائرة في فلك النهم اللاواعي للجنس²⁷ فإعجابه بجسد المرأة أو المطية أو الفرس ما هو إلا إعجاب بمقاييس الجمال الكوني، وتلك الأوصاف إنما تمثل الطبيعة في أبهى صورها، أما التصوير الفاضح في بعض الأحيان يبرره طابع البداوة الخالي من التعقيد وتزييف الأفكار والمشاعر، لكن سرعان ما يتحول هذا التصوير الجمالي إلى تقديس للظواهر الموصوفة والمصورة، لذلك ظهرت التناقضات عبر المعلقة أشد وضوحا وأصدق تصويرا، صور المرأة مثلا هي أقرب إلى الجانب القداسي منه إلى الجانب الجنسي، فالصور الجمالية للمظاهر الطبيعية تحمل دلالات الإخصاب والنماء والقوة وتحيلنا إلى صورة المرأة المثل سواء تعلق الوصف بالمرأة ذاتها أو بحيوان كالفرس أو المهة فكلها ترمز إلى إله الجمال والحب، "الجمال الأمثل الذي يتصوره اليونان الوثنيون في آلهتهم ولذلك ينحتون تماثيلهم في شيء من الكبرياء والترفع اللذين يلتقيان بمقام الآلهة"²⁸، حيث تختلف القيم الدلالية للرغبة من نهم لاواعي للجنس إلى رغبة في تحقيق "يوتوبيا الحلم الأزلي"²⁹، وهي البحث عن عالم آخر، عالم مثالي ليس فيه قلق ولا كآبة ولا صراع، وإحداث قطعة مع الواقع الموحد، والقيم الغائبة التي يوجد بها التصوير المثالي للجمال هي سبيل الخلاص.

تحولت المرأة عبر المعلقة من حاملة للمثل العليا للجمال إلى حاملة للمثل العليا للقداسة، فتشاكلت صورة العذاري مثلاً مع تصوير عذارى يونانيات في طوافهن حول معبودتهن من البيت الثالث والسنتين من المعلقة: **عذارى دوار في ملاء مذيل**

مع أبيات موضوعة على معبد البارثينون: "تتقدم عذارى وثيذا مثنى مثنى بخطوة ثابتة أذرعها تتدلى طول ملاءاتهن المستقيمة"³⁰، إن هذا التناص الموجود بين الأبيات ما هو إلا دليل على أنهما يرسمان ملامح المرأة المعبودة الغائبة في صورة مثاليات "وقد ذكر بن الكلبي أن الدوار هو الطواف بالأصنام ودوار صنم كان العرب في الجاهلية يدورون حوله"³¹. ويؤكد قوله أن الإنسان الجاهلي الذي آمن بوجود آلهة نهائية مجسدة في مظاهر طبيعية حاضرة، وعدم وعيه وجهله المعرفي والفكري هو الذي أخفى عنه وجود إله واحد يتحكم في كل ظواهر الحاضرة والغائبة .

5.4 جدلية الحياة/الموت: لقد خصص ثمانى عشر بيتاً من معلقة امرئ القيس لوصف الطرائد، ذلك أن صراع الإنسان والحيوان قديم جداً، ولم يكن الطرد سبيلاً لطلب القوت وكفى، بل كان صراعاً يراد به الطمأنينة والسعادة "يتقدم كتمارسة تجسيد فعالية ذاتية ويتطلع إلى قيم روحية (إشباع معنوي) من جراء اللذة المحققة من مزاولته"³² لقد مثل طرد الوحش في معلقة امرئ القيس إذن مسألة حياة أو موت، إخضاع الفرس لنور الوحش هو إخضاع للإنسان لها، ذلك أن الفرس يعبر عن ذات الإنسان، وسبيل خلاصه هو إذن فتك للقوى التي تهدد وجوده، إنه نوع من التسامي الروحي أو التطهير³³ والقتل سواء تمثل في مصرع الوحش من الثور أو الوحوش من السباع هو فعل للتطهير، وبالتالي فالقوة كانت السبيل الوحيد للحفاظ على الحياة في بيئة تعاني شظف العيش.

تسترجع هنا صورة الذنب الذي خاطبه الشاعر مشتكياً الدهر وآلامه.

البيتين الخمسين والواحد والخمسين:

قليل الغنى إن كنت لم تمول	فقلت له لما عوى إن شأننا
ومن يحترث حرثي وحرثك يهزل	كلانا إذا ما نال شيئاً أفاته

والذنب أحرس السباع على المطالبة، فإذا استغاث عاويا تتجمع الذئاب لعوائه، يظهر الذنب بوصفه مرآة للشاعر وتجسيدا للبطل الخاسر اليأس، "وفي بحثه عن الفرائس ليلا يفتك بالضعفاء خوفا وضياعا كما يعبر عن عمق الغوص في التجربة لدى الإنسان الجاهلي"³⁴، فالشاعر والذنب كلاهما نحيف ضعيف وكلاهما ضيع ما حققه وكلاهما عرف زمن الامتلاء والتحقيق وكلاهما يعاني مقالب الدهر وأوجاعه.

إنه حلول بين الذات والذنب، هذا يؤكد أن الصراع كان مع قوى غائبة مثلثتها الثيران في العالم الأرضي وقد سبق أن مثلتها المرأة المثل من العالم الغائب، هذه الثيران التي وصفت بالعدارى في البيت الثالث والستين:

عدارى دوار في ملاء مذيل

وبذلك تشاكلت دلالاتها مع عدارى النساء من البيتين الحادي عشر والثاني عشر:

- ويوم عقرت للعدارى مطيتي

- فظل العدارى يرتمين بلحمها

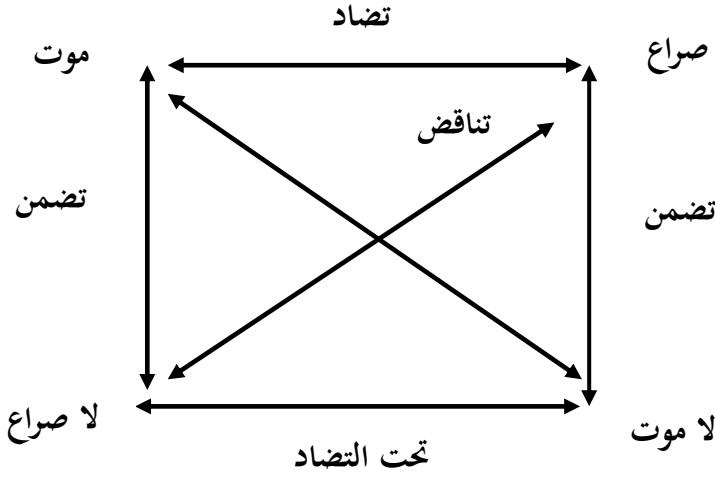
وما نعتها بالعدارى إلا دليل على قداستها وما نحرها إلا تقربا إلى قوى أعظم وأقوى يقدسها إنسان ما قبل الإسلام رغم غيابها. إن كل عامل من هذه العوامل قابل لأن ينمى في تشاكل قيمى:

الجدول 1: التشاكل القيمي

القوى السفلية			القوى العلوية
الحيوان	الإنسان	الزمن	الطبيعة (السيل)
الذنب	الذات	الليل	
الثيران	المرأة المثل	اليوم الصالح	الآلهة الغائبة

المصدر: عباس مصطفى الصالحي، الصيد والطردي في الشعر العربي حتى نهاية القرن 2 هـ، ص125.

أما الصراع الوجودي فيشكل محور البنية العميقة للمعلقة لذلك سنمثله في المربع السيميائي الآتي:



الشكل 3: المربع السيميائي للبنية العميقة للمعلقة

4. خاتمة:

لقد اتخذت المقاربات النقدية المعاصرة من القراءة مدخلا تأمليا تحاول من خلاله الولوج إلى دلالات العمل الأدبي، مما مكننا كقراء من مشاركة الكاتب إبداعه وإعطاء أبعاد أخرى للنص المقروء، ذلك أن للأدب كيانا مستقلا ودورنا كباحثين يتمثل في البحث عن حقائق الحياة وعلاقة الإنسان بها، فمن خلال مقاربتنا لمعلقة امرئ القيس وفق التحليل التشاكي للبنى النصية، تمكنا من إضاءة بعض القيم الجمالية والفكرية للإنسان الجاهلي وكذا القلق والصراع النفسي والوجودي الذي يورق الإنسان لجهله حقيقة الأمور على مر العصور واختلاف الأمكنة - باستثناء من كفاهم الله نور الإيمان - وعلى العموم فقد خلصنا إلى نتائج نظرية وأخرى تحليلية قرائية.

فأما النتائج النظرية فتتلخص فيما يلي:

- أن السيميائية هي المنهج الأنجع لمقاربة نص أدبي ثري دلاليا كمعلقة امرئ القيس .
- أن الدراسة البنوية هي أساس الدرس السيميائي.

- أن مفهوم العلامة قديم قدم الفكر الإنساني وأن مصطلح العلامة مرن متغير بتجدد الفكر.
 - أن العلامة وليدة تقاطع المناهج البنوية والسياقية .
 - أنها أقامت أسسها النظرية بفضل الإرهاصات الشكلانية .
 - أن المدرسة الباريسية وضعت الأسس النظرية للسيميائية، هذه الأخيرة التي فتحت باب التداول على مصراعيه بفضل مفهوم الاعتبار الذي وسع مجال العلامة وصارت تدرس البنى اللغوية وغير اللغوية (بصرية إيحائية).
5. الهوامش:

- ¹- محمد سويرتي، النقد البنيوي والنص الروائي، تونس، إفريقيا الشرق، 1991، ص 121.
- ²- رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية، الجزائر، دار القصة للنشر، 2000، ص 29.
- ³- Vladimir Propp morphologie du compte seul points, Paris: 1965, P6.
- ⁴- سعيد بن كراد، السيميائية السردية، مدخل نظري، الرباط، منشورات الزمن، 2001، ص 19.
- ⁵- سعيد بن كراد، سيميولوجيا الشخصيات السردية لرواية الشراع والعاصفة، لحنا مين، عمان - الأردن، دار مجد لاوي، 2003، ص 21.
- ⁶- أحمد منور، ملتقى علم النص من التأسيس إلى التأصيل، مجلة اللغة والأدب، معهد اللغة العربية وآدابها - جامعة الجزائر - ملتقى علم النص، العدد 12 شعبان 1418هـ، ديسمبر 1997، ص 35.
- ⁷- بول ريكور، نظرية التأويل (الخطاب وفائض المعنى)، ترجمة: سعيد الغانمي، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، الدار البيضاء، 2003، ص 133.
- ⁸- عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة من البنوية إلى التفكيك سلسلة عالم المعرفة، د.ط، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1998، ص 233.
- ⁹- لوسيان غولدمان، جاك دوبوا - بون باسكاوي، جان دوفينون، جاك لينمارت - ريهيدنلس، البنوية التكوينية والنقد الأدبي، ترجمة: محمد سبيل، د.ط، مؤسسة الأبحاث العربية: د.ت، ص 46.
- ¹⁰- محمد الناصر العجمي، في الخطاب السردى (نظرية غريماس)، الدار العربية للكتاب: 1993، ص 35.
- ¹¹- رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، (عربي، إنجليزي، فرنسي)، الجزائر، دار الحكمة، 2000، ص 15.

- 12- رشيد بن مالك، البنية السردية في النظرية السيميائية، الجزائر، دار الحكمة، 2001، ص 112.
- 13- بول ريكور، نظرية التأويل (الخطاب وفائض المعنى)، ص 113.
- 14- رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية، ص 18.
- 15- نبيلة إبراهيم، البنيوية من أين؟ وإلى أين...؟ مجلة فصول، القاهرة، المجلد الأول، العدد الثاني، يناير، ص 174.
- 16- جان كلود كوكي، السيميائية، مدرسة باريس، ترجمة رشيد بن مالك، د.ط، دار الغرب للنشر والتوزيع، د.ت، ص 105.
- 17- ينظر، رشيد بن مالك، السيميائية بين النظرية والتطبيق -رواية نوار اللوز نموذجاً-، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، معهد الثقافة الشعبية، تلمسان، 1995، ص 149.
- 18- أحمد محمود خليل، في النقد الجمالي رؤية في الشعر الجاهلي، ط1، دمشق، سوريا، دار الفكر، 1417هـ/1996م، ص 40.
- 19- Voir A. J Greimas, J. Courtes, Sémiotiques: Dictionnaire raison de la théorie du langage, Paris, hachette université, 1979, P 196.
- 20- أحمد يوسف، يتم النص، ط1، منشورات الاختلاف، 2002، ص 252.
- 21- حبيب مونسي، فلسفة المكان في الشعر العربي، د.ط، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2001، ص 06.
- 22- كمال أبو ديب، الرؤى المقنعة نحو منهج بنيوي في دراسة الشعر الجاهلي، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 420.
- 23- قادة عقاق، جماليات المكان في الشعر العربي المعاصر، جدل المكان والزمن، د.ط، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2002، ص 27.
- 24- علي البطل، الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن 2هـ، ط3، بيروت، لبنان، دار الأندلس، 1983، ص 231.
- 25- نور الدين السد، الشعرية العربية، دراسة في التطور الفني للقصيدة العربية حتى العصر العباسي، بن عكنون، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، 1995، ص 261.
- 26- كمال أبو ديب، الرؤى المقنعة، ص 348.

- 27- ينظر، السيد إبراهيم، المتخيل الثقافي ونظرية التحليل النفسي المعاصر، ط1، القاهرة، مركز الحضارة العربية، 2005، ص125، ص 171.
- 28- موهوب مصطفى، رمزية البحري، الجزائر، سلسلة الدراسات الكبرى الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981، ص 376.
- 29- عبد القادر فيدوح، دلالية النص الأدبي، ط1، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1983، ص 78.
- 30- موهوب مصطفى، رمزية البحري، ص 374.
- 31- صنعة الخطيب التبريري، شرح القصائد العشر، تحقيق: فخر الدين قباوة، حلب، سوريا 1969، ص 67.
- 32- سامي سويدان، في النص الشعري العربي (مقاربات منهجية)، ط2، بيروت، دار الآداب، 1999، ص 322.
- 33- "كان تقدم أرسطو بمفهوم التطهير (الكاترسييس) في حديثه عن أثر المأساة في الجمهور"، ينظر، عز الدين إسماعيل، التفسير التقني للأدب، ط4، بيروت، دار العودة، 1988، ص 13.
- 34- عباس مصطفى الصالحي، الصيد والطرود في الشعر العربي حتى نهاية القرن 2 هـ، ط1، بيروت، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1981، ص 124.
- 6. قائمة المراجع:**
1. أحمد محمود خليل، في النقد الجمالي رؤية في الشعر الجاهلي، ط1، دمشق، سوريا: دار الفكر، 1417هـ/1996م.
 2. أحمد منور، ملتقى علم النص من التأسيس إلى التأصيل، مجلة اللغة والأدب، معهد اللغة العربية وآدابها- جامعة الجزائر - ملتقى علم النص، العدد 12 شعبان 1418هـ، ديسمبر 1997.
 3. أحمد يوسف، يتم النص، ط1، منشورات الاختلاف، 2002.
 4. بول ريكور، نظرية التأويل (الخطاب وفائض المعنى)، ترجمة: سعيد الغانمي، ط1، الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي، 2003.
 5. جان كلود كوكي، السيميائية، مدرسة باريس، ترجمة رشيد بن مالك، د.ط، دار الغرب للنشر والتوزيع، د.ت.
 6. حبيب مونسي، فلسفة المكان في الشعر العربي، د.ط، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2001.
 7. رشيد بن مالك، البنية السردية في النظرية السيميائية، الجزائر: دار الحكمة، 2001.

8. رشيد بن مالك، السيميائية بين النظرية والتطبيق -رواية نوار اللوز نموذجاً-، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، معهد الثقافة الشعبية، تلمسان، 1995.
9. رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، (عربي، إنجليزي، فرنسي)، الجزائر: دار الحكمة، 2000.
10. رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية، الجزائر: دار القصة للنشر، 2000.
11. سامي سويدان، في النص الشعري العربي (مقاربات منهجية)، ط2، بيروت: دار الآداب، 1999.
12. سعيد بن كراد، السيميائية السردية، مدخل نظري، الرباط: منشورات الزمن، 2001.
13. سعيد بن كراد، سيميولوجيا الشخصيات السردية لرواية الشارع والعاصفة، لحنا مين، عمان-الأردن: دار مجد لاوي، 2003.
14. السيد إبراهيم، المتخيل الثقافي ونظرية التحليل النفسي المعاصر، ط1، القاهرة: مركز الحضارة العربية، 2005.
15. صنعة الخطيب التبريري، شرح القصائد العشر، تح: فخر الدين قباوة، حلب، سوريا، 1969.
16. عباس مصطفى الصالحي، الصيد والطرء في الشعر العربي حتى نهاية القرن 2 هـ، ط1، بيروت، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1981.
17. عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة من البنية إلى التفكير سلسلة عالم المعرفة، د.ط، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1998.
18. عبد القادر فينوح، دلالية النص الأدبي، ط1، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1983.
19. عز الدين إسماعيل، التفسير التقني للأدب، ط4، بيروت: دار العودة، 1988.
20. علي البطل، الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن 2 هـ، ط3، بيروت، لبنان: دار الأندلس، 1983.
21. قادة عقاق، جماليات المكان في الشعر العربي المعاصر، جدل المكان والزمن، د.ط، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2002.
22. كمال أبو ديب، الرؤى المقنعة نحو منهج بنيوي في دراسة الشعر الجاهلي، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.
23. لوسيان غولدمان، جاك دوبوا - بون باسكاوي، جان دوفينون، جاك لينمارت- رهيدينلس، البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، ترجمة: محمد سبيلا، د.ط، مؤسسة الأبحاث العربية: د.ت.

24. محمد الناصر العجمي، في الخطاب السردي (نظرية غريماس)، الدار العربية للكتاب، 1993.
25. محمد سويرتي، النقد البنيوي والنص الروائي، تونس: إفريقيا الشرق، 1991.
26. موهوب مصطفى، رمزية البحتري، سلسلة الدراسات الكبرى، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981.
27. نبيلة إبراهيم، البنيوية من أين؟ وإلى أين...؟ مجلة فصول، القاهرة، المجلد الأول، العدد الثاني، يناير.
28. نور الدين السد، الشعرية العربية، دراسة في التطور الفني للقصيدة العربية حتى العصر العباسي، بن عكنون، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، 1995.
29. A. J Greimas, J. Courtes, Sémiotiques : Dictionnaire raison de la théorie du langage, Paris: hachette université, 1979.
30. Vladimir Propp morphologie du compte, Paris: seul points, 1965.